الرسائل الجامعيَّة- الماجستير والدكتوراه- في ميزان التدقيق اللغويِّ

د.أنس عبَّاس عيدان

المقدِّمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً، أمَّا بعد:

فإنَّ الرسائل الجامعيَّة تعدُّ من البحوث التي تحظى باهتمام كبير من قبل الإطار الأكاديميِّ الجامعيِّ؛ فإنَّ طلبة الدراسات العليا ينالون بها إتمام متطلَّباتهم الدراسيَّة في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، وإنَّ هذه الرسائل تمثِّل الوجه الإبداعيَّ المتألِّق الذي تطلُّ به الجامعات. شغلتُ منصب المدقِّق اللغويِّ في إحدى جامعات دولة الإمارات العربيَّة المتَّحدة، وقد اضطرَّني ذلك إلى التدقيق العميق، والنظر الفاحص لانتشال الأخطاء اللغويَّة وتصويبها، وقد استفدت كثيراً من العمل في هذا المضمار؛ وقد رأيتُ أن أقدِّم هذه الخبرة المتواضعة بين يدي أساتذتي وإخوتي وطلبتي؛ كي يعمَّ الفضلُ، ولتحظى هذه المسألة بكبير اهتمام، وكثير بحثٍ وعنايةٍ..

الأسئلة التي يجيب عنها البحث:

١.ما هي الأسباب التي أدَّت إلى الوهن والضعف اللغويِّ لدى طلبة الدراسات العليا، في رسائلهم الجامعيَّة؟

٢.ما هي الوسائل الناجعة للرقيِّ برسائلنا الجامعيَّة؟

٣.ما هي أهمُّ أساليب تثبيت التصويبات اللغويَّة؟

٤. ما هي أهمُّ وأبرز المشاكل والأخطاء الشائعة؟

أدوات البحث:

الإفادة من رسائل الماجستير، وأطاريح الدكتوراه التي قمتُ بتدقيقها لغويّاً.

الأسباب التي أدَّت إلى الانحدار اللغويِّ، والحلول:

أوَّلاً: تحديد المشاكل التي تسبَّبت بالانحدار اللغويِّ.

ثمَّة مشاكلُ كثيرةٌ لحقتْ بالنتاج العلميِّ والأدبيِّ الذي تقدِّمه جامعاتنا بشكلٍ عام، وقد يتفاوتُ من جامعة إلى جامعة؛ ويعود السببُ إلى جملة أمور:

١. ضعف الوازع الإرادي للطالب تجاه تعلُّم اللغة العربيَّة.

٢. ضعف الترويج للُّغة العربيَّة، وعلومها آدابها، من قبل أصحاب العمل خاصَّةً.

٣. الاهتمام الكبير باللغة الإنجليزيَّة، والمبالغ به؛ الذي ألقى بظلاله السيِّئة على اللغة العربيَّة، وتعلُّمها والاهتمام بها، والإقبال عليها.

٤. عدم كفاية المناهج المدرسيَّة للبلوغ بالطلبة إلى أرقى المستويات اللغويَّة.

٥. الاكتفاء بالمناهج المدرسيَّة، وتلاشي الروافد التعليميَّة الأخرى، أو ندرتها.

٦. عدم الاهتمام -من قبل الكادر التدريسيِّ- بتخريج كادرٍ طلَّابيٍّ متمكِّنٍ باللغة العربيَّة ومتعلِّقاتها.

ثانياً: وضع علاجات ناجعةً لها.

ما ذكر من أسباب آنفاً يمكننا أن نلتمس لها علاجات ناجعةً؛ لعلَّها تكون بدايةً للنهوض باللغة العربيَّة ومقوِّماتها، وأذكر منها:

١. ربط الوازع الدينيِّ بتعلُّم لغة التنزيل.

٢. توفير كادرٍ كفءٍ يقوم بمسؤوليَّته تجاه الترويج والدعاية والإعلان عن اللغة العربيَّة.

٣. إعطاء الأولويَّة للُّغة العربيَّة، ثمَّ يأتي الاهتمام لاحقاً باللغة الإنجليزيَّة.

٤. الإفادة من مناهج المتقدِّمين في تدريس اللغة العربيَّة وعلومها، وتحسين المناهج المدرسيَّة بها.

٥. الاختيار الموفَّق للكادر التدريسيِّ؛ بما يتلاءم مع النهضة الجديدة.

٦. توفير روافد جديدة؛ لفتح قنوات التغذية اللغويَّة المتمثِّلة بـ:

- المساجد.
- الإعلام.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

أنواع الأخطاء الشائعة:

عند دراسة المشاكل والوقوف عليها نتبيَّن أنَّنا يمكننا تصنيفها على حسب أنواعها؛ وهي متنوِّعةٌ وكثيرةٌ، ومن الصعوبة أن تُحصى، ولكن يمكننا أن نحصر شواردها في الأمور التالية:

١.الأخطاء اللغويَّة، التي تتجلَّى في:
أ.الأخطاء الإملائيَّة.
ب.الأخطاء النحويَّة.
ج.الأخطاء الصرفيَّة.
د.الأخطاء المتعلِّقة بدلالات الألفاظ، ومعانيها اللغوية.
٢. الأخطاء الطباعيَّة.
٣.الأخطاء المنهجيَّة.
٤.الأخطاء العلميَّة، والفكريَّة.
٥.الأخطاء في كتابة علامات الترقيم.
٦.الأخطاء الأسلوبيَّة، والصياغة التعبيريَّة.

أهمُّ وأبرز المشاكل والأخطاء اللغويَّة الشائعة:

قمت بجمع أبرز المشاكل اللغويَّة وما يلحق بها من عيوبٍ، وحصرها من الرسائل الجامعيَّة.

تعالوا معي نعطي نماذج منها؛ فعلى سبيل المثال:

١. استعمال (كما) للعطف، وهذا الخطأ شائعٌ جدّاً.
٢. استعمال الواو بين الصفة والموصوف.
٣. عدم إتقان علامات الترقيم.
٤. عدم إتقان كتابة الهمزة، سواءٌ كانت همزة في بداية الكلمات(كهمزة الوصل وهمزة القطع)، أو همزةً متوسِّطةً، أو همزةً طرفيَّةً.
٥. عدم إتقان استعمال حروف الجرِّ؛ إذ يستعمل حرفٌ والمقتضى حرفٌ آخر.
٦. إهمال الرابط بين الجملة الحاليَّة وصاحب الحال.
٧. رفع المفاعيل.
٨. نصب الفاعل.
٩. رفع اسم (إنَّ) وأخواتها.
١٠. نصب خبر (إنَّ) وأخواتها.
١١. نصب اسم (كان) وأخواتها.
١٢. رفع خبر (كان) وأخواتها.
١٣. ركاكة تنسيق الفقرات.
١٤. استعمال الكاف في غير موضع التشبيه.
١٥. عدم التمييز بين المقصور والمنقوص، فتارةً يكتبُ المقصور بوضع الياء في آخره، وقد تكتب ياء المنقوص مقصورةً بالألف.
١٦. سقوط بعض الحروف من الكتابة، أو كتابة حروف أخرى، بسبب غلبة اللهجة العاميَّة.
١٧. عدم إتقان كتابة التاء المربوطة والهاء.
١٨. استعمال اللفظ (اعتبر) ومشتقَّاته استعمالاً خطأً، بمعنى (عدَّ).
١٩. استعمال لفظ (متوفِّر، ويتوفَّر..) بدلاً من (متوافر، ويتوافر).
٢٠. استعمال (هام) بمعنى (مهم).
٢١. إدخال الألف واللام على (غير).
٢٢. استعمال (رئيسيَّة) بدلاً من (رئيسة).
٢٣. عدم إتقان كتابة همزة (إنَّ، وأنَّ)؛ فللمثال: فتح همزة (إنَّ) بعد حيث، والصواب كسرها.
٢٤. عدم القدرة على ضبط تذكير العدد وتأنيثه بالنسبة للمعدود.
٢٥. الخطأ في طباعة الحروف المتقاربة على سطح لوحة المفاتيح، كالجيم والحاء والخاء، والعين والغين...
٢٦. الخطأ في النسبة إلى ألفاظ العقود: (الثمانينات)، والصواب: (الثمانينيَّات).
٢٧. الخطأ في كتابة المثنَّى المنصوب والمجرور.
٢٨. الخطأ في كتابة جمع المذكَّر السالم المنصوب والمجرور.
٢٩. الخطأ في تشكيل التوابع كالنعت في حالتي النصب والجرِّ.
٣٠. رفع الحال المفردة.

أساليب تثبيت التصويبات اللغويَّة

مرَّت أساليب التصويبات اللغويَّة عندي بثلاثة مراحل؛ وهي على الشكل التالي:

١. تثبيت التصويبات اللغويَّة على النسخة الورقيَّة مباشرةً، والاستفادة من ظهر الصفحة البيضاء.
٢. تثبيت التصويبات اللغويَّة على النسخة الإلكترونيَّة؛ باستخدام برنامج الـ(Word)، بخاصِّيَّة الـ(Comment).
٣. تثبيت التصويبات اللغويَّة على النسخة الإلكترونيَّة؛ باستخدام برنامج الـ(Word)، بخاصِّيَّة الـ(Track Changes).

خاصِّيَّة الـ(Track Changes)

إنَّ التعامل التقليديَّ القديم الذي يتمُّ فيه التصويب على النسخة الورقيَّة هو المعمول به عند الأقدمين؛ وذلك قبل انتشار الحواسيب بهذا النطاق الواسع،

وقد يفضِّله البعض بسبب السلاسة في وضع التصويبات والإشارات والملاحظات والتعليقات على صفحاتها، وسهولة التقليب بين صفحات الرسالة أو الأطروحة، وتعوُّد الكثيرين عليها، وقد أثبتت جدواها كذلك على مرِّ السنوات..

أمَّا بالنسبة للطريقة الثانية؛ باستخدام برنامج الـ(Word)، بخاصِّيَّة الـ(Comment)؛ فإنَّها كانت الخطوة الأولى في التطوُّر الذي اكتنف التدقيق اللغويَّ عندي، وله ميزاته الجيِّدة في سرعة التواصل بين المدقِّق والباحث، ولكن تعتريها مشاكلُ في اختلاف نسخ البرنامج، وفي قدرة الباحث على تنفيذ واعتماد التصويبات اللغويَّة؛ لكثرتها، وضعف قدرة بعض الباحثين على التعامل مع الحاسوب.

أمَّا الخاصِّيَّة الثالثة؛ باستخدام برنامج الـ(Word)، بخاصِّيَّة الـ(Track Changes)؛ فإنَّها أفضلُ ممَّا سبق بأمورٍ؛ أهمُّها:

- السرعة الفائقة في تنفيذ واعتماد تصويبات المدقِّق اللغويَّة جميعها؛ وذلك باستخدام: (Accept All Changes in Document).
- إمكانيَّة الاستفادة من التصويبات بشكلٍ انتقائيٍّ.

الخلاصة والتوصيات:

إعداد كتيِّب يرصد الأخطاء اللغويَّة الشائعة، يتمُّ اعتمادُهُ من قبل الجامعة، يدرَّس ضمن مادَّة المنهج اللغويِّ..

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2